بِيْرِيَا

قرية فلسطينية مزالة، كانت قائمة على السفح الجنوبي لجبل كنعان، شمال شرقي مدينة صفد وعلى مسافة كيلو متر واحد عنها، بارتفاع يصل إلى 900م عن مستوى سطح البحر.

قُدِرَتْ مساحة أراضيها بـ 5579 دونم، شغلت منازل وأبنية القرية مساحة 25 دونم من مجمل تلك المساحة.

سقطت بيريا بيد العصابات الصهيونية في سياق عملية "يفتاح" عندما هاجمها جنود من الكتيبة الأولى للبلماخ يوم 2 أيار/ مايو 1948.

سبب التسمية

بيريا هي تحريف لكلمة (البيرة) الكنعانية بمعنى آبار أوتحريف لكلمة (بيرتا) الكنعانية بمعنى قلعة وفي العهد البيزنطي عرفت القرية باسم ببيري.

تاريخ القرية

القرية قبل عام 1948

كانت القرية تنتصب على المنحدر الجنوبي لتل يشرف على مدينة صفد جنوباً، ويواجه جبل الجرمق غرباً. وعند أسفل هذا المنحدر كان يمتد واد عميق. وكان يفصلها عن صفد أراض زراعية يخترقها طريق عام يصل صفد بالبلدات والقرى المجاورة. ومن الجائز أن تكون بيريا أُنشئت في موقع قرية بيراي (Berai) أو بيري (Biri) الرومانية، التي كانت أيضاً بلدة يهودية في القرن الأول للميلاد [راجع Avi-Yonah 1976 a: 42]. في سنة 1596 كانت بيريا قرية في ناحية جيرة (لواء صفد)، وعدد سكانها 319 نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب ومعصرة كانت تستعمل إمّا لعصر العنب، وإمّا لعصر الزيتون [Hut. and Abd.: 175].

في أواخر القرن التاسع عشر، كانت بيريا قرية مبنية بالحجارة ومحاطة بالأراضي الزراعية، وفيها نحو 100 - 150

نسمة (معظمهم من المسلمين) [SWP (1881) I: 196]. وفي الأزمنة الحديثة، كانت الأراضي الزراعية تقع، في معظمها، جنوبي شرقي القرية. في 1944/ 1945، كان ما مجموعه 328 دونماً مخصصاً للحبوب، و53 دونما مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان القرية، في معظمهم يعملون في الزراعة، ويستمدون المياه للاستعمال المنزلي ولري المزروعات من بضعة ينابيع تجري في الجوار. وكانت القرية تعتمد على صفد في الحصول على الخدمات الأساسية وتسويق بضائعها.

مصادر المياه

عين بيريا -قرية بيريا

تتدفق مياه العين في بركة 4x2 م بعمق حوالي متر، الماء نظيف، ولأن النبع معرض للشمس، تظهر الطحالب بالبركة وتعطيها لونا أخضرا.

المكان مصان جيدًا ونظيف وتم تجديده مؤخرًا ، وهناك مقاعد وأماكن للشواء، هناك درج حجري يستخدم للصعود للعين بالقرب من موقف السيارات .

أهمية الموقع

تتميز بيريا بموقعها الجغرافي، فقد كانت تقع على مسافة لاتزيد عن كيلو متر واحد عن مدينة صفد، وبالتالي تعتبر كجزء منها، وبوابة الدخول إليها من الناحية الشمالية.

الحدود

كانت بيريا تتوسط القرى والبلدات التالية:

- قرية عموقة شمالاً.
- قرية قباعة من الشمال الشرقي.
- قرية مغر الخيط شرقاً.
- قرية فرعم من الجنوب الشرقي.
- مدينة صفد جنوباً.
- قرية عين الزيتون من الغرب والجنوب الغربي.
- قرية طيطبا من الشمال الغربي.

السكان

قُدِر عدد سكان بيريا عام 1922 بـ 128 نسمة، ارافع في إحصائيات عام 1931 إلى 170 نسمة وكانوا جميعهم من العرب المسلمين ولهم 38 منزلاً.

ارتفع عدد سكان القرية في الأربعينيات ليسجل عام 1945 حوالي 240 نسمة.

وفي عام 1948 بلغ عددهم 278 نسمة، وعدد منازل القرية حتى تاريخه كانت 62 منزلاً.

عام 1998 قُدِر عدد اللاجئين من أبناء القرية بـ 1710 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

من عائلات القرية:

- عائلة صلاح الدين.
- عائلة أيوب.
- عائلة رجب.
- عائلة خليل.
- عائلة شبعاني.
- عائلة عسقول.

- عائلة الدلسي.
- عائلة فرحات.
- عائلة صوان.
- عائلة خالد.
- عائلة شعبان.

احتلال القرية

وفقاً لما دونه المؤرخ وليد الخالدي، نقلاً عن عدة مصادر، فقد روت صحيفة (نيورك تايمز) أن مناوشة جرت في جوار بيريا يوم 7 نيسان/ أبريل 1948، إذا أعلنت الهاغاناه للمراسلين الأجانب أن 20 عربياً قتلوا في اشتباك وقع بالقرب من جبل كنعان، خارج صفد. ولم تورد الصحيفة أية تفصيلات أخرى. لكن من الجائز أن القرية كانت متورطة في ذلك الاشتباك نظراً إلى وقوعها على منحدر الجبل.

ونقلاً عن "بني موريس" فإن فرقة من "البلماخ" استولت على بيريا يوم 1 أيار/ مايو 1948, بينما استولت قوة أخرى على قرية عين الزيتون المتاخمة، وذلك تمهيداً للهجوم على صفد. وهو لا يعطي أية تفصيلات عن الأوضاع التي تم الاحتلال فيها، لكن الأرجح- قياساً بما جرى في عين الزيتون- أن السكان أرغموا على الرحيل، وربما قتل بعضهم في أثناء ذلك. وباستيلاء البلماخ على هاتين القريتين، تمكنت قواته من إقامة خطوط الاتصال بالحامية اليهودية المرابطة في صفد، وتسهيل عملية الاستيلاء على المدينة لاحقاً.

ويذكر موريس أن سقوط بيريا أضعف معنويات سكان صفد الذين وبحسب ما ذكر تقرير أوردته صحيفة (نيورك تايمز)- بدأوا يغادرون المدينة بعد سقوط تلك القرية، وقد تم احتلال الجليل الشرقي وصفد في أيار/ مايو، في سياق عملية "يفتاح".

القرية اليوم

عقب احتلال القرية، دمرت العصابات الصهيونية منازل القرية باستثناء 15 منزلاً من منازلها، والتي لا تزال قائمة حتى اليوم ويستوطنها سكان مستعمرة بيريا، التي توسعت لتشمل موقع قرية بيريا العربية المحتلة، أما عن باقي أراضي قرية بيريا فتغطيها أشجار اللوز، التين، الزيتون والكينا.

الاستيطان في القرية

أسس يهود مهاجرين من ليبيا عام 1945 قرية عمل على أراضي قرية بيريا العربية، ثم أعيد تأسيسها عام 1955، كانت في البداية قرية عمل، وعقب حرب عام 1948 استولى عليها كيبوتز ديني.

الباحث والمراجع

إعداد: عبد القادر الحمرة، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى."بلادنا فلسطين الجزء الأول- القسم الأول". دار الهدى: كفر قرع، ط1991، ص: 158-167- 630.
- الدباغ، مصطفى. "**بلادنا فلسطين- الجزء السادس- القسم الثاني** ". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 30- 122- 137- 188- 189- 192- 193- 251.
- الخالدي، وليد. "**كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها**". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2001. ص: 279- 280- 281.
- عراف، شكري. "المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية ". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 419.
- أبو مايلة، يوسف. "**القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952** ".الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة. 1998. ص: 19.
- "**قرى صفد المدمرة** ". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. ص: 4-5.
- العباسي، مصطفى. "**صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948** ". مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت: لبنان. ط2. 2019. ص: 212- 236- 237- 238- 264- 268- 269- 270- 280- 281- 284- 286- 287.
- "Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B.Barron.O.B.E,**:44** M.C.p
- أ.ملز B.A.O.B.B. "**إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931** ". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 105.
- "Village statistics1945 ". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 9.
- صايغ، أنيس. "**بلدانية فلسطين المحتلة 1948- 1967** ". منظمة التحرير الفلسطينية: بيروت. 1968. ص: 80-81.